Al-Azvā الاضواء
ISSN 2415-0444 ;E 1995-7904
Volume 36, Issue, 55, 2021
Published by Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of the Punjab, Lahore, 54590 Pakistan

من ملامح جهود الإمام ناصر الدين الألباني الدعوية وتأثيره في معاصريه

Among the Features of Al-Imam Muḥammad Nāsir Al-Dīn Al-Albānī's Efforts in the Field of Da'wah and His Influence on his Contemporaries

عبدالكبير محسن *

تنوير قاسم **

Abstract:
Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī was born in Shkodër, the capital of Albania, in 1914 and then migrated to Damascus, the capital of Syria, where he completed his education. Muḥammad al-Albānī was one of those righteous people who spent most of their lives serving the true religion, calling the Ummah towards the *Qur'ān* and *Sunnah* using the method of our predecessors. He was a great scholar of *Ḥadīth* and *Fiqh*. He wrote a lot of books as he was a prominent writer and scholar. Muḥammad al-Albānī left a huge legacy in the form of works, *fatāwās*, and audio recording materials such as lessons, lectures, seminars, meetings, articles and responses of questions based on evidence from the *Qur'ān* and *Sunnah* according to his understanding. This article sheds light on some aspects and features of efforts made by him in order to spread the message of Allah. It also highlights his impact on the people of his age.

Keywords: *al-Albānī; fatāwās; Fiqh, Ḥadīth; Qur'ān; True Religion.*

إن الله تعالى عمر هذه الكرة الأرضية بشتى الأنواع من مخلوقاته، وكلف صنفين منها بقيود وضوابط وتكاليف وضعها سبحانه وتعالى: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}[1]. قال فضيل بن عياض رحمه الله: "أى أخلصه وأصوبه. قالوا له يا أبا على ما أخلصه وأصوبه؟ قال إنّ العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صوابا لم يُقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا، لم يُقبل حتى يكون خالصا صوابا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة"[2]. وهذه القيود والتكاليف لها أصول وفروع، أمّا الأصول فواحدة من لدن أول البشر إلى أن تقوم الساعة حيث إن الفروع اختلفت من شريعة إلى شريعة، ومن أمّة إلى أمّة، وقد بعث الله في كل أمّة رسولا ليدعوها إلى قطع مدة حياته التى وهبت لها في ضوء هذه الأصول والفروع كما قال: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

* محاضر الأدب العربي، كلية أصغر مول، راوالبندي، باكستان

** المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة الهندسة والتكنولوجيا، لاهور ،باكستان

رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}[3].

اقتضت حكمته سبحانه ختم سلسلة هذا البعث والرسالة بسيدنا مُحَمَّد (صلي الله عليه وسلم) نبي الأمة الأخيرة، وجعله خاتم الأنبياء وآخر من أتى إليه وحي من السماء، فاكتمل به، فلا رسول بعده، ولا أمة بعد أمة، ونظراً لحاجة الناس إلى من يذكرهم الدرس المنسي جعل علماء هذه الأمة يقومون بدور قام به المرسلون في حياتهم ويتولون هذه المهمة، ويجددون التعليمات التي شرعها الله على لسان نبي هذه الأمة فهم ورثة الأنبياء أكرم بهم وارثا وموروثا. ومن هنا ظهر في الأمة أناس قيضهم الله ليقوموا بهذه الدعوة المباركة، وكلما اندرست التعليمات الإلهية وخمدت شعلتها في عصر وقوم وبلد، نبغ بين أهلها من جدد لهم هذا الدرس المنسي، وأماط عن الطريق غبار الغي والضلال، انتخب الله مجموعة كريمة من أفراد الأمة من العلماء والدعاة الذين أدوا الفريضة وقاموا بالدعوة، وهذا من تفضل الله عليهم وإنعامه أن جعلهم ينسلكون بهذا السلك المبارك النبيل ويزيدون الصراط ضياء ونورا وبهجة، و يمدون سراج الهدي بوقود من جهودهم الدعوية ليبقى منورا للناس سبيل الهداية وطريق الرشاد، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

الشيخ الإمام مُحَمَّد ناصر الدين الألباني داعيا:

كان الإمام الشيخ الراحل إلى الله تعالى مُحَمَّد ناصر الدين الألباني من هذه المجموعة الكريمة بإذن الله عز وجل حيث صرف أكثر حياته في خدمة الدين الحنيف، داعيا الأمة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة على طريقة السلف الصالح في ضوء فهمهم للنصوص الشرعية من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، الذين عاشوا العصر الذهبي الذي شهد له النبي (صلي الله عليه وسلم) بالخير لمّا قال: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"[4]. ومستفيدا بتفاسير وإيضاحاتها أئمة هذه الأمة، آتاه الله عمرا طويلا يجاوز ثمانين سنة، قضاها أغلبها في سبيل الدعوة على طريقة السلف مقدما إلى الأمة ما قدره له كاتب التقدير من خدمات وجهود.

بعض ملامح الجهود الدعوية للشيخ:

الجهود التي قام بها الشيخ –رحمه الله– مترامية الأطراف، واسعة النطاق، متعددة الوسائل التى استوظفها الشيخ في سبيل نشر الدعوة، يريد صاحب هذا المقال أن يسلط بعض الضوء على بعض الجوانب والملامح لهذه الجهود وأن يتحدث قليلا عن تأثيره في أبناء الزمان، والغرض منه أولاً الاقتداء به لنكون أيضا من أهل الدعوة على نهج سلفنا الصالح، وثانيا أداء بعض الشكر لهذا الرجل الفذ على الخدمات التى قدمها في هذه السبيل؛ لأنه "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[5]. لقد ترك الشيخ لنا إرثا ضخما فى صورة المصنفات والفتاوى والمواد التسجيلية الصوتية من دروس ومحاضرات وندوات ولقاءات ومقالات وردود بأسلوب قائم على أدلة من الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح لهما الذى يتميز بالاعتدال والتوسط، سبعون سنة التي قضاها الإمام الشيخ في هذا المجال من تلك الأمثال التي ينبغى أن يأخذها السالكون قدوة لهم، يقطعون الحياة الموهوبة في ضوئها، وقد قال الشاعر: تلك آثارنا تدل علينا... فانظروا بعدها إلى آثار.

شخصيته الدعوية:

اقتضت حكمة الله تعالى ربط المسببات بالأسباب، فهو لشيء يريده يهيء الجو المناسب له والأسباب التي **تُعده** فلما شاءت حكمته أن يكون الإمام الألباني من زمرة الدعاة إلى الله على طريقة السلف الصالح رباه على حب الأحاديث النبوية من حداثة سنه فبدا له شغف بمطالعتها وأثر هذا ظهر في ثلاثة جوانب من هويته الدعوية. **أولا:** في إصلاح مسلكه حيث خرج من نطاق تقليد إمام معين من أئمة الإسلام رحمهم الله؛ لأن سعة اطلاعه على ذخيرة الأحاديث النبوية جعلته أهلا ليأخذ من حيث أخذوه. **ثانيا:** في تشكله داعيا من دعاة الإسلام على منهج السلف الصالح. **ثالثا:** في الخدمة لحديث النبي (صلي الله عليه وسلم) الذي قام به من دراسة أسانيده ومعرفة طرقه في زمن ندر فيه علماء هذا الفن، فبرزت سلسلته الذهبية في التمييز بين ما يصح من الأحاديث و ما لا يصح منها، وإصدار أحكام مناسبة لها، وقد ساعد هذا فى تبنى الدور الدعوي الذى قسمه الله له، وهذا الذي ميزه بين الدعاة حيث لم يكن مثل أكثرهم الذين يدعون الناس إلى الشريعة والتدين وليس لهم مقدرة على تزويد الناس بتعليمات الدين، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لم يكن ليدعو إلى تقليد مسلك واحد ومعين من المسالك الفقهية فإنه أورد الناس على منهل بدل أن يتركهم على جداول، فكان الشيخ إذن مكتمل السلاح في هذا الميدان لا ينقصه شيء من أدواته.

أسلوب الشيخ الدعوي:

خاض الشيخ –رحمه الله– هذا المجال بأسلوب وصَفَه قائلا: "وعلينا أن نترفق في دعوتنا المخالفين إليها وأن نكون مع قوله تبارك وتعالى دائما وأبدا: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[6] حتى لا نجمع بين ثقل دعوة الحق التي امتن الله عز وجل بها علينا وبين ثقل أسلوب الدعوة إلى الله"[7].

تدل آثاره على تأثره الواضح بفرسان الدعوة السلفية السابقين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية و مُحَمَّد بن عبد الوهاب في العقيدة والمنهج، كان الشيخ في بيئة كان كثير من الناس فيها يعظمون المشايخ ومن يعدونهم أولياء الله فوق الحد الشرعي والبعض الآخر يقلدون وهم بهذا الصدد جامدون متعصبون لمذاهبهم الفقهية فأتى بدعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة، وقام بنقد كلا الصنفين المذكورين ودعوتهم إلى اتباع الدليل حيث كان وهذا هو طريق السلف الصالح سابقي هذه الأمة الذين شهدوا الوحي وآمنوا به ثم الذين اتبعوهم بإحسان، لفظة سلف وصف لازم عند الإطلاق يختص بالصحابة، يقول صاحب المعجم الوسيط: "السلفى من يرجع في الأحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة ويهدر ما سواهما"[8].

يقول الإمام الذهبي: "السلفي من كان على مذهب السلف"[9]. يرى الإمام الألباني: أن السلف منهج وطريقة لا حزبا ولا تنظيما كما يظنه البعض، وهذا هو الذى دعا إليه طول حياته وقرره في كتبه، لا تجدي ولا تثمر الدعوة إلى الكتاب والحديث دون منهج السلف المبيّن لهما في الفهم، والتصور، والعلم والعمل، وسائر التصورات والتشكيلات التي تتم بها الدعوة إلى الكتاب والسنة، فكانت دعوة الشيخ بهذا المنظور.

خطوات دعوة الشيخ:

والخطوات والمعالم التى قامت عليها دعوته، وهي كما يلي: (1) الرجوع إلى الكتاب والسنة وما صح من أحاديث رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وعلى فهم السلف الصالح لهما. (2) تصفية العقيدة مما علق بها من نظريات فاسدة وخرافات وتأثيرات أجنبية وثقافات ورسوم محلية وتربية الناشئين على التوحيد الصحيح المصفى مما ذكر حسبما فهمه السلف الذين عاشوا خير القرون. (3) محاربة البدعات، والتحذير منها. (4) إحياء المنهج العلمي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة حسب فهم السلف وإزالة الجمود المذهبي ونبذ التعصب المسلكي والحزبي الذى سيطر على عقول كثير من المسلمين، أما الأول ، فلقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان بلزوم كتابه حيث قال: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}[10] . وقال: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا}[11] .

والسنة تفسر القرآن وتوضحه، نفهمها من خلال عمل السلف بهما من الصحابة والتابعين وأتباعهم، يرى الإمام الألباني أن المسالك الفقهية الرائجة الآن وهي: الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي وأهل الحديث– هذه هي التي تدخل في مسمى أهل السنة والجماعة[12] . إلا أن المسالك التى انتسبت إلى الأئمة المتبوعين من أئمة الإسلام فهي انتساب إلى أشخاص غير معصومين، وإن كان منهم علماء مصيبون، ولكن لا ينبغى لهم أن ينكروا الانتساب إلى السلف الصالح لأن من ينتسب إلى السلف الصالح فإنه ينتسب إلى العصمة على وجه العموم لأن الرسول (صلي الله عليه وسلم) قال: "إن الله قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة"[13] . فبدل أن ينتسب إلى شخص واحد غير معصوم والأحسن والأجدر أن ينتسب إلى جماعة يمتنع اجتماعها على عدم الصواب ألا وهي جماعة السلف الصالح الذين عاشوا فترة، شهد لأهلها بالخير على لسان نبي هذه الأمة، وقد ذكر النبي (صلي الله عليه وسلم) علامة الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاث والسبعين أنها تكون على مثل ما هو عليه وأصحابه فمن تمسك بهم واهتدى بهديهم كان باليقين على الهدي ويرى أن هذه نسبة تشرف المنتسب إليها وتسلكه سبيل الفرقة، وليس ذلك لمن ينتسب إلى أي نسبة أخرى.

يقول الألباني: "نحن نُصرّ ونُلحّ أن يكون فهمنا للكتاب والسنة وفق منهج أصحابه وأنه يكفي الانتساب إلى الكتاب والسنة حسبما فهمهما الأولون وقد قال الله تعالى: {وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا}[14] . فهذا يدل على أن الواجب اتباع الكتاب والسنة على وفق ما كان عليه المسلمون الأولون، وهم أصحاب الرسول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وهذه هي سمة الدعوة السلفية وأساسها ومنهج التربية التي تقوم بها"[15] . فإذن لا يجوز فى نظره أن يقال: إننا نفهم الكتاب والسنة استقلالا دون الالتفات إلى ما كان عليه السلف الصالح، فهذا أهم ملامح دعوة الشيخ الألبانى التي قضى بها عمره الفاني وسلك سبيلها طول حياته، وقد تأسى بقول ابن مسعود رضي الله عنه: "من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب مُحَمَّد فإنهم كانوا أعمق هذه الأمة علما وأبرها قلوبا وأقلها تكلفا وأحسنها حالا وأقومها هديا، قوما اختارهم الله ليصحبوا بنبيه فاعرفوا لهم فضلهم فاتبعوهم فى آثارهم

فإنهم كانوا على الهدي المستقيم"[16]. قال الإمام أحمد: "أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبيﷺ"[17]. فأهل القرون الفاضلة أدرى بنصوص الكتاب والسنة ومدلولاتهما ومراداتهما، يرى الألباني أن من أراد أن يفهم الدين من منظور آخر غير فهم السلف الصالح فإنه آت بإسلام جديد ليس له تعلق بالدين الذي كان له وجود فى العهد المبارك[18].

أصول الدعوة عند الألباني:

فأصول الدعوة عنده ثلاثة: الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، ويرى أن عدم الرجوع إلى ما كان عليه السلف من المفاهيم والأفكار هو السبب الرئيسي الذي جعل المسلمين يتفرقون به إلى مذاهب شتى وطرائق قددا[19]. وقد ظل على هذا الملمح منذ بدايته فى حقل الدعوة دون أن يبدل أو يغير إلى أن وافاه الأجل، فأولى الأوليات الدعوة إلى التوحيد كما كان الرسول (صلي الله عليه وسلم) ظل يدعو الناس إليه ثلاثة عشر سنة بعد بعثته ونعلم أن التفاصيل من الواجبات الدينية والحلال والحرام لم تنزل إلا بالمدينة دار هجرته، يقول الألباني: "ويقتضى ذلك منا أن نبدأ بما بدأ به نبينا وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولاً ومن عبادتهم ثانياً ومن سلوكهم ثالثا" ويقول: "لست أعني من هذا الترتيب، فصل الأمر الأول بدءا بالأهم ثم الأهم ثم ما دونه، وإنما أريد أن يهتم بذلك المسلمون اهتماما شديدا كبيرا ومرادى الدعاة وأهل التبليغ"[20]. ونتج عن إهمال هذا الأصل العظيم كثرة الشركيات وما يسمى بالزيارات المقدسة، والوقوف على القبور التي يفعلها كثير من الناس و إقامة الأعراس[21] عليها سنويا ومحافل السماع الغير الشرعي والرقص الصوفي، ويقال لمن يأتي به: أنه غلبه الحال و الوجد، ويرى أن لأهل هذه القبور حق التصرف في الكون ولهم عند الله منزلة عظيمة فيشفعون إلى الله لمن يقف على قبورهم داعيا، أما ما يتعلق بالملمح الثالث من ملامح جهود الشيخ الدعوية وهو محاربة البدعات والتحذير منها، فنقول إن هذا جانب مهم من الدعوة لا يمكن إهماله! فمن ركائز الدعوة السلفية بيان البدعات، والرد عليها وتحذير المسلمين منها فلا يكفى للعالم والداعي إلى الله أن يدعو إلى عقيدة السلف ولا يحذر من البدعات الذي أحدثت فى الدين عصرا بعد عصر وجيلا بعد جيل عملا بقول الرسولﷺ: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده"[22].

البدع: لها آثار سيئة ومضار كثيرة على الأمة وكلما حدثت بدعة وشاعت وراجت اندرست سنة من السنن وحدثت ثلمة في الدين وسببت تلك إضلال كثير من الناس فكأن المبتدع يقول بلسان حاله إن الشريعة كانت غير كاملة فجاء هو ليكملها أو بقي من الدين شيء أو أشياء يجب أو يستحب استدراكها، أول شيء فى محاربة البدع معرفته كما يقول الإمام الألباني: "إن مما يجب العلم به أن معرفة البدع التي أدخلت فى الدين أمر هام جدا لأنه لا يتم للمسلم التقرب إلى الله تعالى إلا باجتنابها ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة مفرداتها" ويقول: "ولذلك فلا يكفي فى التعبد الاقتصار على معرفة السنة فقط، بل لا بد من معرفة ما يناقضها من البدع وإلا وقع وهو لا يشعر"[23]. نشوء البدع من الاحتجاج بأحاديث غير صحيحة أو التي لا أصل لها وقد خفي أمرها

على بعض الفقهاء وخاصة المتأخرين منهم، فقالوا كلاما لم يدعموه بأي دليل شرعي ومن أسباب نشوئها أيضا الاستناد إلى أقوال تنسب إلى مجهولي الحال وهذا قد جرى للوعاظ الجهال الذين لقلة معرفتهم بالكتاب والحديث الصحيحة يزخرفون وعظهم بقصص وما يحسبونها كرامات الأولياء وهي في الحقيقة أحداث مضحكة ومن الطريف أن هذا النوع من الوعاظ فى بلادنا (أى بلاد شبة القارة: أفغانستان والهند وباكستان وبنكله ديش) يحيلون أثناء مواعيظهم كلاما كثيرا إلى صيغة: [قال] أو [قالوا] فإذا سألتهم من؟ لا يردون عليك، ومن أسباب البدع والخرافات عادات ورسوم والتأثر بالثقافات المحلية وبعض الأمور التي كانت قد اتخذت فى بداية الأمر تيسيرا وتسهيلا ولكنها بمرور الأيام جعلت أو ظنت جزءا من الدين وصعب على حديثي العهد بالإسلام تركها، فالإمام الألباني نشط جدا في هذا المجال فحارب البدعات بكل أنواعها وأوضح الحق وناضل عن السنة بكل ما ملكته يداه من الوسائل: التأليف والمحاضرات والمناظرات.

أما الملمح الرابع وهو إزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي الذي أخذ بعقول المسلمين فى العصور المتأخرة فخطورة التعصب كبيرة لأنه يقضى على الاجتهاد والابتكار ويجعل المرء ضيق الأفق الذهني فيدع التفكير والتدبر إلا في حدود مذهبه الذي يتقلد به بل يقصر الحق فى نطاق المسلك الذي يسلكه مع أن الأئمة المتبوعين حذروا منه فقال الإمام أبو حنيفة: "إذا صح الحديث فهو مذهبي"[24]. وقال الإمام مالك: "ليس أحد بعد النبي (صلي الله عليه وسلم) إلا ويؤخذ من قوله ويترك"[25]. وقال الإمام أحمد: "لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا"[26].

ومن هذا المنطلق اتخذ الإمام الألباني لنفسه وجهة عرف بها فقال موصيا: "فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض وبخاصة إخواننا الذين يشاركوننا فى الانتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والحديث على منهج السلف الصالح أوصيهم ونفسي بتقوى الله تعالى أولا ثم الاستزادة من العلم النافع"[27]. كان في بيئة يسودها مذهبان فقهيان وكانت هي بيئة متعصبة يسيطر عليها تقديم المذهب على كل شيء وكان أبوه على المذهب الحنفي، أما الألباني فنبذ التقليد والتعصب المذهبي لما اتسع نطاقه الذهني بمطالعة الأحاديث النبوية واختار موقف دعوة الناس إلى التحاكم إلى الكتاب والسنة، فرآى أن الواجب على العلماء والدعاة بصفة خاصة أن يقوموا بدعوة الناس إلى العمل بالكتاب والسنة بدل أن يدعوهم إلى التقلُّد بأي مذهب فقهي، يقول بهذا الصدد: "إن كل الذي ندعو إليه إنما ترك اتخاذ المذاهب ـأي- الفقهية- دينا ونصبها مكان الكتاب والسنة بحيث يكون الرجوع إليهما عند التنازع"[28].

هو لم يخالف دراسة المذاهب الفقهية ولكنه حارب النظرة التعصبية، أما الانتساب إلى أي إمام من الأئمة فيقول عنه: "إن الانتساب إلى أحد من الأئمة كوسيلة التصرف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة أمر لا بد منه شرعا وقدرا وعلى هذا جرى السلف والخلف جميعا"[29]. ويقول: وأما الرجوع إلى أقوالهم والاستفادة منها والاستعانة بها على وجه يفهم وجه الحق فيما اختلفوا فيه مما ليس عليه نص في الكتاب والسنة أو ما كان منها بحاجة إلى توضيح فأمر لا ننكره بل نأمره به ونحض عليه"[30]. يرى أن الذين يقلدون

إماما معينا ويتعصبون له أنهم يحرمون أنفسهم من إفادات واجتهادات غيره من الأئمة، رأيه أن التقليد إنما يباح للمضطر الذي ليس في وسعه واستطاعته الأخذ بنفسه من الكتاب والسنة أما من يستطيع ذلك ومع هذا حصر نفسه في دائرة تقليد إمام معين فهو كمن عدل إلى الميتة مع قدرته على المذكّي"[31].

نظر الإمام الألباني إلى واقع الأمة المأساوى والمحزن حيث إن الأمة غارقة في الجهل والتخلف والاختلاف والتشتت فوجد لهذه الأمراض كلها علاجا واحدا وهو التصفية والتربية، وهو ملمح آخر من ملامح جهوده بصدد الدعوة، تصفية ذهن المسلم الناشئ من كل البدعات والخرافات وجميع أنواع التعصبات: المذهبية والحزبية والفكرية، وتربيته على تعاليم الكتاب والسنة الصافية حسب الفهم الذي اتسم به سلفنا الصالح من أهل العهود المشهود لها بالخير على لسان النبوة وكان هذا أهم ركائز دعوته وقد دعا إليه في آثاره ونشاطاته، يقول: "أعني بالتصفية تقديم الإسلام إلى الشباب المسلم مصفى من كل ما دخل فيه على مد القرون والسنين الطوال من العقائد والخرافات والبدع والضلالات"[32]. وقد حذر النبي (صلي الله عليه وسلم) من حدوث هذه الأمور قائلا: "فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ"[33]. فكان مسؤلية العلماء والدعاة إلى الله في كل عصر وقطر بيان السنة ومحاربة البدع وتنقية العقيدة والدين من المحدثات بكل انواعها، وقد قام بهذه الوظيفة من قيضه الله لهذه المهمة وهم بجهودهم ونشاطاتهم زادوا سراج الهدي ضوءا وبهاء، ومنهم هذا العالم الذي نجدد ذكرياته اليوم وقد بين الرسول (صلي الله عليه وسلم) الحل لهذه المأساة إذا حدثت فقال: "سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"[34]. ومن هنا يقول الألباني رحمه الله: "الحل يتمثل في العودة إلى الإسلام بالمفهوم الصحيح الذي كان عليه رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وصحابته"[35].

المجالات التى ركز الشيخ جهده:

والمجالات التى ركز الشيخ جهده عليها بصدد التصفية المذكورة، فهي: (1) تصفية العقيدة الإسلامية من الشرك وجحد الصفات الإلهية وتأويلها ورد الأحاديث الضعيفة التي تتعلق بالعقيدة ونحوها. (2) تصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة. (3) تصفية كتب الموضوعات الدينية من الأحاديث الغير الصحيحة والإسرائيليات، وبعد ذلك تأتي مرحلة التربية التي هي ملمح آخر مهم من دعوة الشيخ رحمه الله فعلى المقصود بها نطلع في تحرير الإمام نفسه حيث يقول: "تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره دون أي تأثير بالتربية الغربية الكافرة[36]. وقد تولى الشيخ هذا العمل النبيل المبارك طول حياته وقد أثر تأثيرا بالغا وأتى بنتائج مباركة بعون الله عز وجل وسوف نتحدث بعض الحديث عن ثمرة جهوده في النقاط الآتية بعنوان: تأثيره في أهل عصره ومن بعده، حدد الإمام شروطا لمن يتولى القيام بهذه المهمة وهي: (1) يجب أن يقوم بالتصفية أفراد من أهل العلم والفضل والتقوى. (2) تربية الجيل الناشيء على هذا الإسلام المصفى. (3) العمل لأن العلم وسيلة للعمل فإذا تعلم الإنسان علما صافيا مصفى ثم لم يعمل به يكون هذا العلم غير مثمر ويكون وبالا عليه. (4) يجب على

أهل العلم أن يتولوا تربية الناشيء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة. (5) على الدعاة أن يتذرعوا بالصبر والتمهل أثناء مهمتهم هذه مهما طال الطريق[37].

فإذا قام الدعاة إلى الله بهذه التصفية والتربية فتحقق ثمارا طيبة في العقيدة والسلوك ويتحلى المسلم بالعقيدة الصحيحة التي كان عليها الرسول (صلي الله عليه وسلم) وأصحابه وسلف هذه الأمة الخالية من الشرك الأكبر والأصغر، وهذا هو المطلوب من جعله خليفة الله في هذه الأرض.

وسائل الإمام الألباني لنشر دعوته:

والوسائل التي استوظفها الإمام الألباني لنشر دعوته، هي ما يأتي: (1) التأليف والتحقيق: ألف مجموعة كبيرة من الكتب في العقائد والعبادات والمعاملات والحديث النبوي كما أنه حقق عددا ضخما من الكتب القيمة، ذكر الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد الشمراني واحدا وثلاثين ومائتين كتابا له ما بين مؤلف وتحقيق مطبوعا كان أم مخطوطا[38]. (2) الدروس العلمية: كان يعقدها مرتين في الأسبوع وكانت بداية هذه الدروس في حانوته ثم استؤجرت دار لهذا الغرض وبدأ الحضور يتكاثرون وبلغ النشاط المستوى العالي في مجال الحديث دراسته ومعرفة أسانيده، درست عدة كتب في هذه المجالس منها "فتح المجيد" للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب و "الروضة الندية" لصديق حسن خان القنوجي و "الباعث الحثيث" و "الأدب المفرد" و "زاد المعاد" و "فقه السنة" وغيرها من الكتب. (3) المحاضرات: ألقى مجموعة هائلة من المحاضرات في شتى الأماكن وكثير منها طبع كما أن الكثير مسجل على أشرطة الكاسيت، وقد كتب الله لها قبولا حسنا من طلاب العلم ورواجا بين الأوساط الدينية وانتشرت بين الناس وتركت فيهم أثرا عميقا. (4) الفتاوى: كان الإمام الألباني يحظى بمكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في قلوب من يحب سلوك سبيل السلف الصالح واتباع الكتاب والسنة من طلاب العلم وعامة المسلمين وقد وصلت شهرته إلى الآفاق بسبب عمله في معرفة الأسانيد فكانت ترد عليه أسئلة واستفتاءات كثيرة يجيب عليها، وهي بكمية هائلة، وكان قد خصص وقتا للإجابة عن هذه التساؤلات والاستفسارات، وكان محبو العلم يأتون إليه من كل فج عميق، ويزورونه في بيته ويستفيدون من علمه الغزير ويوجهون إليه أسئلة في مختلف مسائل الدين والشريعة والدعوة كما أن كثيرا منها تتعلق بالنوازل ومعالجة الأمراض والأدواء التي حلت بالأمة، فكان يبدي رأيه تجاهها ويصف العلاج في ضوء ما أنزل الله تعالى في محكم كتابه وسنة رسوله. (5) الرحلات الدعوية والعلمية: له رحلات في داخل سوريا وخارجها، زار معظم مدن سوريا وقام أيضا بزيارة بقاع من العالم الإسلامي ناشرا الدعوة السلفية وملتقيا بالجاليات المسلمة، وأثناء هذه الرحلات كان يعقد الندوات ويلقى الدروس والمحاضرات ويجيب عن الأسئلة، كانت لهذه الرحلات ثمارها الطيبة في انتشار الدعوة إلى الله على فهم السلف الصالح ولقد لقي إقبالا عظيما من الناس وترك آثارا صالحة في نفوس محبي الدين والعقيدة. (6) المناظرات: هي أهم وسيلة للتبادل العلمي إذا عقدت لهذا الغرض وقد خاضها السلف في كل زمان ضد أهل البدع والأهواء والأفكار الباطلة مثل مناظرة ابن عباس الخوارج، ومناظرات الإمام الشافعي –رحمه الله– مشهورة مع علماء المسالك الفقهية الأخرى من أهل السنة ومع الطوائف التي أحدثت فى الإسلام أمورا وكما كان يناظر شيخ الإسلام ابن تيمية —رحمه الله– في زمانه وهكذا كان الشيخ الألباني خاض

مناظرات كثيرة ضد مخالفيه من أهل العلم وعرف فيها بسعة اطلاعه وقوة حجته وتبحره في العلم ومعرفة السنن والآثار، وما صح منها ومالم يصح، وقد اتخذ هذه المناظرات وسيلة لنشر فكرته السلفية وإثبات حقانيتها، سجلت مجموعة كبيرة منها في سلسلة الهدي والنور. (7) كتابة المقالات: كان يكتب فى الجرائد والمجلات العلمية ابتداء أو في رد على كاتب قرأ مقالاته، فأحب أن يرد عليه، ولعبت هذه كذلك دورا كبيرا فى انتشار الدعوة التي كان هو قائما بها، جمع الشيخ نور الدين طالب هذه المقالات في كتابه: مقالات الألباني، وإليكم بعض موضوعات هذه المقالات: أحاديث موضوعة وضعيفة وأثرها السيء على الأمة، دفاع عن الحديث النبوى، الرد على جهالات الدكتور بوطى في كتابه "فقه السيرة" اللحية في نظر الدين، عودة إلى السنة، من معجزات الإسلام العلمية، وجوب التفقه في الحديث، المهدي، الأحاديث في العمامة، حادث بحيرا الراهب حقيقة لا خرافة وغيرها الكثير.

تأثيره في أهل عصره ومن بعده:

عمل الإمام الألباني طول حياته التي بارك الله في سنيها وجعلها نافعة للناس فى حقل الدعوة الإسلامية على منهج السلف الصالح في ضوء فهم أولئك الذين عاشوا العهود الذهبية في تاريخ الإسلام، العهود التي شهد النبي (صلي الله عليه وسلم) لأهلها بالخير، فأساس هذه الدعوة فهم الصحابة والتابعين وسلف الأمة وأئمتها فجعل الله سعيه هذا مشكورا وكتب له قبولا من الناس ورواجا حسنا، يقول الله عز وجل: {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ}[39]. الخدمات التي قدمها الشيخ فى مجال العقيدة والدين وفي حقل الدعوة القائمة على فهم السلف الصالح تركت آثارا طيبة وجاءت بثمرتها الناضجة طعمها حلو ورائحتها طيبة، فتشكلت حلقة واسعة فى معظم البلدان الإسلامية ترتوي من هذا المنهل الصافى العذب الذي أجراه الإمام الألباني مستقيا من العيون الصافية التي نهل منها الناس في العهود المباركة، كان الشيخ كما قلنا سابقا يجول بين شتى البقاع من العالم العربي بصفة خاصة داعيا إلى منهج السلف واتباع الدليل، يجادل ويناظر ويجيب عن الأسئلة ويدرس دون خور وضعف وملل وكلل، انتشرت دعوته إلى التوحيد واتباع السنة وإيثار الدليل ونبذ البدع والخرافات والرسوم والرواجات الثقافية المحلية وترك التعصب المسلكي، وقد بذل جهدا يذكرنا جهد سلفنا الصالح فى معرفة الأسانيد وإصدار أحكام الصحة أو الضعف تجاه الأحاديث، الناس في هذا الزمن عيال عليه في هذا المجال وجد ونشط وسعى حتى صارت الدعوة السلفية حديث الناس وموضع اهتمامهم ودراستهم ولم تعد غريبة عليهم كما كان حالها قبل قرن من الزمان، عمت دعوته الشام والجزيرة والمغرب ومصر واليمن وباكستان والهند، وتعدت إلى القارات الخمس وأصبحت آثاره مرجع الألوف من خريجي الجامعات والمعاهد الدينية ومصنفى الكتب، ينقل العاملون في مجالات الدين والعلم الشرعي تصحيحاته وأقواله وترجيحاته، وخير دليل على ذلك ما أثنى عليه العلماء من كل بلد، وإليكم نبذة من هذا الثناء من قبل المعروفين بالعلم والفضل.

فيقول فضيلة الشيخ وإمام من ائمة المسلمين في القرن الرابع عشر مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ في حقه: "هو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل باطل"[40]. يقول فضيلة الشيخ وصاحب الفضل الكبير عبد

العزيز بن باز:"الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة ومن أنصار السنة ومن دعاة السنة من المجاهدين في سبيل حفظ السنة"[41]. سئل ابن باز من مجدد هذا القرن؟ فقال: "مُحَمَّد ناصر الدين الألباني مجدد هذا العصر فى ظني والله أعلم"[42] وقد أشادت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بجهود الشيخ الألباني وقالت في الفتوى رقم:5981 ما نصه: "الرجل معروف لدينا بالعلم والفضل وتعظيم السنة وخدمتها وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب والتقليد الأعمى وكتبه مفيدة"[43]. يقول الشيخ ابن باز في مقاله الذي نشر في مجلة الأصالة: "وأثر٥ فى العالم الإسلامي كبير و يعد من علماء الأمة بمآثره الجليلة العظيمة"[44]. العالم الكبير الشهير الشيخ يوسف القرضاوي يلقبه بمحدث بلاد الشام وذلك في كتابه"[45]. يستعمل له الشيخ الشهير مُحَمَّد الغزالي الألقاب التالية: "الأستاذ، المحدث، العلامة، الشيخ"[46]. يقول فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق من الكويت: "عالم من علماء المسلمين وعلم من أعلام الدعوة إلى الله وشيخ المحدثين وإمامهم في العصر الراهن"[47]. كتب الشيخ المحدث عبد الصمد شرف الدين شيخ أهل الحديث في الهند في رسالة أرسل بها إلى الإمام الألباني جاء فيها: "وصل إلى الشيخ عبيد الله الرحماني شيخ الجامعة السلفية ببنارس في الهند استفسار من دار الإفتاء من المملكة العربية السعودية عن حديث غريب فى لفظه عجيب فى معناه فأتفق رأى من حضر هنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر ألا وهو الشيخ الألباني"[48]. من الشام الشيخ مُحَمَّد إبراهيم شقرة يختار له الألقاب التالية: "أستاذ العلماء، شيخ الفقهاء، رأس المجتهدين في هذا الزمان"[49]. يقول الكاتب الأديب المشهور الشيخ علي طنطاوي في حقه: "الشيخ ناصر أعلم مني بعلوم الحديث وأنا أرجع إليه فى مسائل الحديث ولا استنكف أن أسأله عنها معترفا بفضله"[50].

الناس شهداء الله على الأرض فثناء هؤلاء الجهابذة من أهل العلم والفضل خير دليل على خدمات هذا الرجل الفذ فى مجال الدعوة والدين العظيمة وأن الله تبارك وتعالى كتب لها قبولا حسنا لدى الناس بل وصار الخطباء والوعاظ اليوم إذا ذكروا حديثا لايفوتهم أن يذكروا حكم الشيخ الألباني عليه، وبهذه المناسبة مررت بتجربة عجيبة وهي أني حضرت جنازة في إسلام آباد وكان إمام الجنازة من الطائفة البريلوية التي تشتهر عندنا بالتعصب الشديد ضد السلفيين وطائفة أهل الحديث فقبل أن يشرع في الصلاة خطب الناس بهذه المناسبة يذكرهم الموت، وفي أثناء ذلك ذكر حديثا نبويا ثم قال: يقول الإمام الألباني إن هذا الحديث صحيح فنظرت نظرة تعجب إلى رفيقى وقلت بلا إرادة: الفضل ما شهد به الأعداء.

وقد منّ الله على الشيخ الألباني بأن جهده وقع عند كثير من الناس موقعا حسنا ودعوته إلى الكتاب والسنة وإيثار الدليل، انتشرت فى الدنيا، وأصبح طريقه عامرا وما سعى لتقريب السنة إلى الأمة لم يعد أجنبيا بل بارك الله في سعيه وجعله مشكورا ونشره في أوساط أهل الدين والتقى، وأصبحت الدعوة إلى منهج السلف وطريقتهم حديث كل ناد ومجلس، لقد وصلت تأثيراته إلى أقصى بلاد العالم وتجاوزت البحار السبعة فألوف

الذين تتلمذوا على يديه وملايين الذين استفادوا من كتبه، وقد صارت مرجعا كبيرا لأهل العلم والدين، أعرف شخصيات بارزة من علماء بلدي باكستان من جميع مسالك أهل السنة والجماعة الذين هم تلامذة الإمام أيام أن كان أستاذا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأكثرهم يقدمون خدمات جليلة الشأن في حقل الدعوة والدين وفي مجال تدريس العلوم الشرعية فى المدارس الدينية والجامعات الرسمية، ويذكرون شيخهم بكل أساليب المدح والثناء فعلى سبيل المثال أذكر بعضهم: الشيخ الشهيد العلامة إحسان إلهي ظهير، مدير إحدى الجامعات الكبرى في مدينة لاهور، فضيلة الشيخ عبد الرحمن المدني، مؤسس دار العلوم رحمانية بلاهور، فضيلة الشيخ ثناء الله المدني شيخ الحديث بدار العلوم رحمانية، فضيلة الشيخ عبد الستار الحماد مدير دار الدعوة السلفية بمدينة ميان **جنوں** وأمثالهم،كلهم يفتخرون أنهم تلامذة الإمام الألباني فإذن نفعه جار فى صورة تلامذته وهو شريك في حسناتهم مصداقا لقول الرسول (صلي الله عليه وسلم) "إن الدال على الخير كفاعله"[51]

ولا يفوتني أن أحكي الرؤيا الصالحة التي رأتها بنت خالتي بعد موت الشيخ الألباني بعدة أيام وهي مقيمة في السعودية منذ ثلاثين سنة، حكت لي أنها رأت جدنا من قبل الأم الشيخ المحدث عبد الله الفيروزفوري، وقد درس صحيح البخارى خمسين سنة في مختلف مدارس أهل الحديث بباكستان فسألته عن حاله فقال: أنا الآن فى سعادة أكثر لأن عالما كبيرا بالأحاديث النبوية جاء إلينا حاليا وأنا أقضي معه كثيرا من أوقاتي وإنني سعيد به جدا، ويمكنني أن أقول إن لم يكن هذا مخالفا لأي نص شرعي بأن تأثير هذا الإمام لم ينقطع بفناء حياته الظاهرة بل هو كالمنهل الجاري الذي لا ينفد فيضه.

ردّه على الفرق الضالة:

وهي آخر نقطة من بحثي المتواضع فأقول باختصار إنه لا يكفي للداعي إلى الله أن يكتفي بتقديم تعليمات نبوية إلى الناس بل من واجبه أيضا أن يرد على الفرق المبتدعة وينقض نظرياتها الباطلة التي قد تسبب إضلال كثير من الناس، والشيخ –رحمه الله– لم يأل جهدا في هذا المجال أيضا وقام برد عنيف على خرافات هذه الفرق الضالة، من هذه الفرق، القاديانية، وهم الذين صدقوا المرزا غلام أحمد القادياني الهندي الذي تنبأ في أوائل القرن الرابع عشر الهجري فأحدث ضجة في الهند كلها وفي الحقيقة كان هذا الكذاب عميلا للاحتلال الإنجليزي، وهم الذين أجاؤوه ليعينهم في هدفهم لأنه ادعى بأن شريعته نسخت — العياذ بالله– الشريعة المحمدية وأبطل الجهاد، وكان هذا هو هدف الاستعمار وراء استخدامهم هذا الرجل لأنه كان منزعجا أمام الحركات

الجهادية القائمة في الهند ضده فتقدم العلماء يردون عليه وعلى أكاذيبه، وكذا الشيخ الألباني نشط ضدهم، وقد جرت بينه وبين القاديانيين مناظرات عديدة انتهت بشر هزيمة لهم[52].

ومن الفرق التي قمع الألباني بدعاتها وأفكارها الباطلة، الصوفية المتطرفة والشيعة وهذا الرد فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، ومنه رده على القرآنيين وهم المعروفون بالبرويزيين، نسبة إلى برويز، وكان من موظفي حكومة باكستان الكبار، وقد جاء ببعض النظريات الخبيثة وذلك تأثرا ببعض علماء الهند أيام الاستعمار الذين زاغ فكرهم عن الجادة فجاؤوا ببعض الأفكار الجديدة التي تخالف تعليمات الكتاب والسنة فمن أبرزها: قولهم إن القرآن كاف لنا في سلوك الشريعة ويرون أنه لا حاجة إلى السنة بصدد تفسير القرآن بل تكفي فيه المعرفة اللغوية لأنه هو الذي نقل إلينا متواترا، أما الأحاديث فنبذوها وراء ظهورهم بزعم أنها كلها مشكوكة من حيث الصحة فلا تفيد العلم القطعي لأننا لا ندرى ما ذا أحدث فيها الرواة من عند أنفسهم، فقال العلماء: ردا لحجتهم هذه إن نفس الرواة نقلوا إلينا القرآن فهلا رفضتموه؟ فلم يعرفوا كيف يردون عليه، ومن المسلمات التي أنكروها: أحوال البرزخ والشفاعة للمؤمنين يوم القيامة والرجم للزاني المحصن، رد الإمام الألباني على بعض بدعاتهم في كتابه "حجة النبى صلى الله عليه وسلم" وحذر عن فتنتهم.

النتائج:

كان يرى الإمام أن للعلماء والدعاة والمربين دورا مهما فى تربية أجيال المسلمين ونفعهم، وتقديم الخير لهم فيقول بهذا الصدد: "ويجب على أهل العلم أن يتولوا النشئ المسلم الجديد على ضوء ما ثبت فى الكتاب والسنة فلا يجوز أن يدع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء بعضها باطل قطعا باتفاق الإئمة وبعضها مختلف فيه وله وجه من النظر والاجتهاد"[53]. وهو بنفسه كان تفسيرا صادقا لما قاله فقضى كل حياته يعمل لهذا الهدف عملا بقول الله عز وجل:{ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}[54]. رحم الله هذا الإمام العظيم وجعل خدماته هذه ذخرا له يوم الدين وتغمده برحمته الواسعة.

الهوامش

1 سورة الملك، الآية: 02

1) Sūrah Mulk: 02

2 إبن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995م)، ج1، ص333

2) Ibn-e-Taymiyya, Taqī ad-Dīn Abul ʾAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, Majmū' Al-Fatāwā (KSA: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'ān, 1995), v.1, p.333

3 سورة النحل، الآية: 36

3) Sūrah al-Naḥl: 36

4 البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (بيروت، دار طوق النجاة، 1422ه)، ح:3450

4) Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, The Book of Virtues of the Companions, may God be pleased with them, Chapter: The Virtues of the Companions of the Prophet (Beirut: Dār Tawq al-Nijāt, 1422 H), h.3450

5 أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد ابن حنبل (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999م)، ح: 7939

5) Aḥmed Ibn Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmed Ibn Ḥanbal (Beirūt: Mu'assisah al-Risālah, 1999), h.7939

6 سورة النحل، الآية: 125

6) Sūrah al-Naḥl: 125

7 مُحَمَّد بيومي، الإمام الألباني: حياته دعوته جهوده في خدمة السنة (مصر: دار الغد الجديد، 1427ه)، ص140

7) Muḥammad Bayūmī, al-Imām al-Albānī: His life, his preaching and his efforts to serve the Sunnah (Egypt: Dar al-Ghad al-Jadīd, 1427 AH), p.140

8 إبراهيم الزيات، حامد عبد القادر، مُحَمَّد النجار، المعجم الوسيط، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 1993م)، باب السين

8) Ibrahim al-Zayāt, Ḥāmid Abdul Qādir, Muḥammad al-Najjār, al-Mu'jam al-Wasīṭ (Cairo: The Islamic Library for Printing and Publishing, 1993 AD), Bab al-Sin

9 شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (القاهرة: دار الحديث، 2006م)، ج7، ص21

9) Shams al-Din al-Dhahabī, Abu Abdullah Muḥammad bin Aḥmed, Siyar a'lām al-Nubalā (Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2006 AD), v.7, p.21

10 سورة آل عمران، الآية: 103

10) Sūrah al-`Imrān: 103

11 سورة النساء، الآية: 174

11) Sūrah al-Nisā': 174

12 عمرو عبد المنعم سليم، المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني (كويت: دار الضياء)، ص17

12) `Amr Abdul Mun'im Salīm, The Salafī Methodology of Shaykh Nāṣir al-Dīn al-Albānī (Kuwait: Dar al-Diya), p.17

13 أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها (بيروت: المكتبة العصرية، 1423هـ)، ح:4253

13) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Sijistānī, Sunan Abī Dāwūd, Book of Fitnahs and Epics, Chapter: Remembrance of Fitnahs and Its Evidence (Beirūt: al-Maktaba al-'Aṣriyya, 1423 AH), h:4253

14 سورة النساء، الآية: 115

14) Sūrah al-Nisā': 115

15 مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (طرابلس: مكتبة المعارف، 1995م)، ج1، ص178

15) Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Series of ṣaḥiḥ aḥadīths (Tripoli: Maktaba al-Mu`ārif, 1995 AD), v.1, p.178

16 أبي عمر القرطبي، يوسف بن عبد البر، جامع بيان العلم، (لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م)، ج2، ص197

16) Abu `Umar al-Qarṭubī, Yūsuf bin Abdul-Barr, Jāmi` Bayān al-`Ilm, (Lebanon: Al-Rayyān Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2003 AD), v.2, p.197

17 مُحَمَّد بن أبي يعلى الفراء، طبقات الحنابلة (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1424هـ)، ج1، ص241

17) Muḥammad bin Abi Ya`lā al-Farā', Ṭabaqāt al-Ḥanābilah (Cairo: Muḥammadan Sunnah Press, 1424 AH), v.1, p.241

18 شريط مسجل بعنوان: الدعوة السلفية، انظر: موقع إسلام ويب

18) A tape recorded under the title: The Salafist Call, see: Islam Web Site

19 المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني، ص27

19) The Salafī Methodology of Shaykh Nāṣir al-Dīn al-Albānī, p.27

20 مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، التوحيد أولا يا دعاة الإسلام، (الرياض: مكتبة المعارف، 1422هـ)، ص14

20) Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Monotheism First, O Advocates of Islam (Riyādh: Maktaba al-Mu`ārif, 1422 AH), p.14

21 العرس: مصطلح شائع فى حلقات الصوفية المتطرفة والمراد به عقد مجلس سنوي فى يوم وفاة المقبور وتحدث فيه خرافات وبدعات.

21) Al-`Urs: A common term in extremist Sufi circles, which is intended to hold an annual gathering on the day of the graved's death, in which myths and heresies coccured.

22 مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ)، ح:78

22) Muslim bin al-Hajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, The Book of Faith, chapter explaining that forbidding evil is part of faith, that faith increases and decreases, and that enjoining good and forbidding evil are obligatory (Beirūt: House of Revival of Arab Heritage, 1423 AH), h.78

23 الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة (الرياض: مكتبة المعارف، 2000م)، ص46

23) Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Useful Answers to the Questions of the University Mosque Committee (Riyādh: Maktaba al-Mu`ārif, 2000 AD), p.46

24 ابن عابدين، مُحَمَّد أمين بن عمر، ردّ المحتار على الدر المختار (مصر: مطبعة البابي الحلبية، 1386هـ)، ج1، ص144

24) Ibn `Abidān, Muḥammad Amīn Ibn `Umar, Radd al-Muḥtār `alā al-Durr al-Mukhtār (Egypt: Al-Bābī Al-Ḥalabī Press, 1386 AH), v.1, p.144

25 جامع بيان العلم، ج2، ص119

25) Jāmi` Biyān al-`Ilm, v.2, p.119

26 ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين (بيروت: المكتبة العصرية، 1407هـ)، ج2، ص201

26) Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muḥammad bin Abi Bakr, I`lām al-Muwaqqi'īn `an Rabb al-`Ālamān (Beirūt: al-Maktaba al-'Aṣriyya, 1407 AH), v.2, p.201

27 الإمام الألباني: حياته، دعوته وجهوده في خدمة السنة، ص140

27) Al-Imām al-Albānī: His life, his preaching and his efforts to serve the Sunnah, p.140

28 المرجع السابق، ص45

28) Ibid, p.45

29 مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات، ص52

29) Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albanī, Unveiling the Falsehoods and Slanders in the Words of Abu Ghaddah, p.52

30 الإمام الألباني: حياته، دعوته وجهوده في خدمة السنة، ص45

30) Al-Imām al-Albānī: His life, his preaching and his efforts to serve the Sunnah, p.45

31 مقالات الألباني، نور الدين طالب (المرتب)، (الرياض: دار أطلس، 1422هـ)، ص45

31) Articles by al-Albanī, Nūr al-dīn Ṭālib (Ed.), (Riyādh: Dar Aṭlas, 1422 AH), p.45

32 مُحَمَّد بن إبراهيم الشيباني، حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه (الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، 2004م)، ج1، ص378

32) Muḥammad bin Ibrahim al-Shaybānī, The Life and Effects of Shaykh Al-Albānī and the Praise of Scholars on Him (Kuwait: Publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documentation, 2004 AD), v.1, p.378

33 أبو عيسي، مُحَمَّد بن عيسي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م)، ح2676

33) Abu `Īsa, Muḥammad bin `Īsa, Sunan al-Tirmidhī, The Book of Science, Chapter: what came in adopting the Sunnah and avoiding heresies (Beirūt: Dār al-Gharb al-Islami, 1998 AD), p.2676

34 سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في النهي عن العينة، ح3462

34) Sunan Abī Dāwūd, The Book of Sales, Chapter: The Prohibition of the Specific sale, h.3462

35 مُحَمَّد بن إبراهيم الشيباني، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه (القاهرة: مكتبة السداوي، 1987م)، ج1، ص388

35) Muḥammad bin Ibrahim al-Shaybānī, The Life and Effects of Shaykh Al-Albānī and the Praise of Scholars on Him, v.1, p.388

36 المرجع السابق

36) Ibid

37 انظر: المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني، ص214

37) The Salafī Methodology of Shaykh Nāṣir al-Dīn al-Albānī, p.214

38 ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام مُحَمَّد ناصر الدين الألباني ابتدأ التأليف وهو في العقد الثاني من عمره وظل نشطا في هذا المجال إلى أن وافاه أجله، مذ كان عمره ستا وثمانين سنة.

38) The works of the great Muḥaddith, Imām Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, are proven. He began writing in the second decade of his life and continued to be active in this field until his death, when he was eighty-six years old.

39 سورة الرعد، الآية: 17

39) Sūrah al-Ra`d: 17

40 فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المرتب)، (الكويت: مطبعة الحكومة، 1399م)، ج4، ص92

40) Fatwas of Shaykh Muḥammad bin Ibrahim Āl al-Shaykh, Muḥammad bin Abdul Rahman bin Qāsim (Ed.), (Kuwait: Government Press, 1399 AD), v.4, p.92

41 الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان، الإمام الألبانى: دروس ومواقف وعبر (الرياض: دار التوحيد، 1429هـ)، ص217

41) Dr. Abdul `Aziz bin Muḥammad Al-Sadḥān, Al-Imam al-Albānī: Lectures, Opinions and Lessons (Riyādh: Dār al-Tawhīd, 1429 AH), p.217

42 المرجع السابق، ص218

42) Ibid: 218

43 فتاوى اللجنة الدائمة، أحمد بن عبد الرزاق الدويش (المرتب)، (الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع، 1424هـ)، ج12، ص324

43) Fatwās of the Standing Committee, Ahmad bin Abdul Razzāq al-Dawīsh (Ed.), (Riyādh: Dār al-Mu'yyad for Publishing and Distribution, 1424 AH), v.12, p.324

44 مجلة الأصالة، العدد: 32، ص45

44) Al-Aṣālah Magazine, Issue: 32, p.45

45 الدكتور يوسف القرضاوي، الحلال والحرام (بيروت: المكتب الإسلامي، 1415هـ)، ص8

45) Dr. Yūsuf Al-Qardāwī, The Ḥalāl and the Ḥarām (Beirūt: The Islamic Bureau, 1415 AH), p.8

46 محمد الغزالي، فقه السيرة (دمشق: دار القلم، 1988م)، ص9

46) Muḥammad Al-Ghazāli, Jurisprudence of Sīrah (Damascus: Dār Al-Qalam, 1988 AD), p.9

47 حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، ج2، ص545

47) The Life and Effects of Shaykh Al-Albānī and the Praise of Scholars on Him, v.2, p.545

48 عبد القادر جنيد، كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع فى مقالات العسكر حول الألباني، ص75

48) Abdul Qādir Junaid, Uncovering the confusion and rejecting the confusion in the al-`skar's articles about Al-Albānā, p.75

49 حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، ج2، ص549

49) The Life and Effects of Shaykh Al-Albānā and the Praise of Scholars on Him, v.2, p.549

50 علي الطنطاوي، فتاوى علي الطنطاوي (جدة: دار المنارة، 1985م)، ص158

50) `Ali al-Ṭanṭāwī, Fatwās of Ali al-Ṭanṭāwī (Jeddah: Dār al-Manārah, 1985 AD), p. 158

51 سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله، ح2670

51) Sunan Al-Tirmidhī, The Book of Knowledge, Chapter: What Indicates Goodness as Its Doer, h.2670

52 فهذه الردود موجودة فى سلسلة الأحاديث الصحيحة. أنظر: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج4، ص252

52) These responses are found in a series of authentic aḥadīth. See: Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Series of Ṣaḥīḥ aḥādīths, v.4, p.252

53 مجموع فتاوى العلامة الألباني، أبو سند مُحَمَّد (المرتب)، ص140

53) Collection of Allāmah al-Albānī's Fatwās, Abu Sanad Muḥammad (Ed.), p.140

54 سورة الأنعام، الآية: 90

54) Sūrah al-An'ām: 90